رابعاً: أخبار مجمعية

المؤتمرات والندوات والمحاضرات

برعاية صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم

ندوة "اللغة العربية والإعلام وكتاب النص"

ندوة مشتركة بين مجمع اللغة العربية الأردني ومنتدى الفكر العربي

انطلاقـاً من حرص مجمع اللغة العربية الأردني على المشاركة الفاعلة في المؤتمرات والندوات العلمية والأدبية التي تعقد في داخل الأردن وخارجه، فقد أقام مجمـع اللغة العربية الأردني ومنتدى الفكر العربي ندوة مشتركة برعاية صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم رئيس منتدى الفكر العربي وراعيه، وكان موضوع الندوة " اللغة العربية والإعلام وكتاب النص" وذلك يوم الثلاثاء ١٣ /٢٠٠٥/٩، وقـد تـوزع بـرنامج الندوة على جلستي عمل: الأولى صباحية من العاشـرة حتى الرابعة والنصف وعقدت في مجمع اللغة العربية الأردني، والثانية مسائية من الرابعة والنصف حتى الثامنة مساء وعقدت في منتدى الفكر العربي.

وقد افتتحت الندوة بكلمة لصاحب السمو الأمير الحسن هذا نصها:

بسْمِ اللهِ الرّحمن الرّحيم

والصّلاةُ والسّلام على نبيّه الأمين وعلى آلهِ وصحْبِه ومَنْ والاهُ أجْمعين

الأخَوَاتُ والإخوةُ الأعزّاء؛

أيُّها الحَفْلُ الكريم:

السّلامَ عليْكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه:

هـذه الـنّدوة مناسـبةٌ طيّبة للالتقاء بهذه الكوكبة المتميّزة من فرسان اللغة العـربيّة ومحبّيها من الأردن ووطننا العربيّ، كيْ نتبادَلَ الحديثَ عن واقع لغتِنا وسبل دعمها والنهوضِ بها. ولا ريْبَ أنّ اللغةَ العربية، بما لها من حقوقٍ علينا

تستحقُّ منا المزيد من العمل الدّؤوبِ والمتواصلِ حتى تبقى حيّةً على الألسن، قويّةً في الأقلام، شامخةً بين غيرها من لغات الأمم.

إنّ مجامعَ اللغة العربيّةِ هي حصونُها القويّة وقلاعُها الحصينة. وهي ما فتئتْ تحافظُ على صلابتها في الدّفاع عن اللغةِ العربيّة ضدَّ محاولات النّيْل منها، وتوجّه أبناءَها إلى ضرورة التّمسّكِ بلغتِهم الأم التي لا تنفصلُ أبدًا عن انتمائهم لدينِهم وحضارتِهم وهُويّتِهم.

إنّ مسيرةَ اللغةِ العربيّة في العصر الحديث تنبئُ بأنّها آخذةٌ في التّطور والانتشار. وقد مرّت لغتُنا بثلاثِ مراحلَ في تطوّرها من المرحلة الكلاسيكيّة إلى المتوسّطة إلى الحديثة. وإذا ألقيْنا نظرةَ مقارنةٍ على وضع اللغة العربيّة خلال القرن التاسع عشر وما آلتْ إليه خلالَ القرْنِ الماضي، نجدُ اتّساعَ نطاقِ استعمالِها، وازديادَ نسبة التعليم بها، واستيعابَها في مصطلحاتِها لمعظم منجزاتِ العصْر الحديث، وتقنياتِ التّقدم العلميّ.

فعلى سبيل المثال، تشهدُ المدارسُ الأمريكيّة الآن، من صفوف الرّوضة حتى نهاية المرحلة الثانويّة، إقبالاً لا مثيلَ له على دراسة اللغةِ العربيّة، التي أصبحت الحكومةُ الأمريكيّةُ تعتبرُها لغةً "استراتيجيّة". وحسْب دراسة استطلاعيّةٍ أجرتْها جمعيّةُ اللغاتِ الحديثة فإنّ عددَ الذين يدرُسون اللغة العربيّةَ ازدادَ في الفترة الممتدّةِ بين عاميْ ١٩٩٨ و٢٠٠٢ بنسبة اثنين وتسعين في المئة ٩٢%؛ بحيث أصبحَ الآن عشرةَ آلاف وستّمئةَ طالبٍ وطالبة، وجاء في دراسةٍ أعدَّها مركزُ اللغويّاتِ التطبيقيّة الذي يتّخذُ من واشنطن مقرّاً له أنّ الطلبة يتعلّمون اليومَ اللغةَ العربيّة في حوالي سبعين مدرسةٍ ابتدائيّة وثانويّة في مختلف أنحاء الولايات المتّحدة. وأشارَت الدّراسةُ كذلك إلى أنّ معظمَ هذه المدارسِ السبعين هي مدارس إسلاميّة خاصة؛ إلا أنّ مزيدا من المدارسِ الحكوميّة يقومُ

حالياً بإضافة اللغة العربيّة إلى مناهجه بتمويلٍ حكوميّ. وكانت اللغةُ العربيّةُ قدْ صُنِّفتْ في الماضي في أمريكا كإحدى اللغاتِ "الصّعبة جدّا" التي يتطلّبُ تحقيقُ طلاقةٍ نسبيّةٍ فيها ألفيْن ومئتي (٢٢٠٠) ساعةِ تعليم، واقتصر الإقبالُ على تعلّمِها على الباحثين ونخبة مختارَةٍ من المتخصصيّن.

إنّ وجــودَ مراكــزَ متخصّصةٍ لتعليمِ اللغةِ العربيّة لغيْر النّاطقينَ بها لممّا يعكــسُ الــرّغبةَ والاهتمامَ اللذيْن يبديهُما العالمُ في تعلّمِها، ويؤكّد القيمةَ الثقافيّةَ والحضاريّة التي تحملُها اللغةُ العربيّةُ سواء في ماضيها العريق أو في مستقبلِها الواعِد.

والإنــصافُ يقتضي تأكيدَ الدورِ الذي نهضَتْ به المعاهدُ المحليّة والمدارسُ المسيحيّةُ في المشرق في تعليم اللغةِ العربيّة والحفاظِ عليها والارتقاءِ بها. أذكرُ مــن مــدارس بلادِ الشام في القرْن التاسعِ عشر، على سبيل المثال، عيْن ورقة وعــيْن تــزار والشّرفة؛ إضافةً إلى مدارس أخرى كانتْ غايُتها ترقيةَ العلوم، وكــان الفــضلُ في إنشائِها يعودُ إلى المُرسلين اللاتينيين. وأتوجّهُ بشكْرٍ خاصٍّ إليْها وإلى كلّ من ساعدَ على توفير أسباب التّرقّي للآداب العربيّة.

وعلــى الصّعيد الدّوليّ، أصبحَت اللغة العربيّةُ لغةً رسميّةً ولغةَ عملٍ للأمم المــتّحدة ولجانِهــا الرئيــسيّة عام ١٩٧٣؛ إضافةً إلى اللغات الرسميّة الخمسِ الأخــرى. ومــع إنشاء اللجنة الاقتصاديّة والاجتماعيّة لغربي آسيا (الإسكوا)، أصــبحت اللغةُ العربية، إلى جانب اللغتيْن الإنجليزيّة والفرنسيّة، اللغةَ الرسميّةَ ولغةَ العمل في اللجنة. وقد تقرّرَ أنْ تكونَ العربيّةُ اللغةَ الأصليّةَ التي تُصاغُ بها جمــيعُ القــرارات، والتي تُترجَمُ إليْها جميعُ الوثائق التّقنية وغير التّقنية وغير التّقنية الصّادرة عن اللجنة باللغات الأخرى.

وفـــي إطـــار الجهـــود المـــبذولة حديثاً في إطار الترجمة من العربيّة إلى الإنجليـــزيّة، أشيدُ بالترجمة الجديدة لمعاني القرآن الكريم التي أصدرَها الدكتور محمّد عبد الحليم العام الماضي، والتي تمَّ فيها تجاوزُ التّرجمات السّابقة من حيث دقّـــةُ اللغـــة وصحتها. إضافة إلى ذلك، يمتازُ الأسلوبُ المتّبع في الترجمة بأنّه سهلٌ ممتنع يجعلُ القرآن متاحاً لكل من يتحدّث الإنجليزيّة؛ أكان مسلماً أم غير مسلم.

يحـــضرُني الآن المفكّر المرحوم إدوارد سعيد وحديثه عن الاستشراق. إنّ عنوانَ إحدى مقالاته:"ليس الشرقُ شرقاً"، يذكّرُنا بمقولة كبلنغ المشهورة:"الشرقُ شـــرقٌ، والغربُ غربٌ؛ ولنْ يلتقيا أبداً"، التي تنطلقُ من الإيمان بوجود عالمَين مختلفـــين؛ فالـــشرقُ شـــرقٌ لأنّه ليس غرباً. وهنا تأتي دعوةُ إدوارد سعيد إلى ضـــرورة التحرّك وتجاوزِ الحدود القائمة بين الشرق والغرب، إنكار الاختلاف بيـــنهما. وليست الثقافةُ المشتركة لدى شعوبِ منطقة حوض البحر المتوسّط إلا دليلاً على بطلان هذه الحدود الثابتةِ والفاصلة بين الشرقِ من جهة، والغرب من جهةٍ أخرى. من هنا جاء أوّلُ مشروعٍ ينبثقُ عن برلمان الثقافات، وهو مدرسة للإنـــسانيّات المتوسّـــطة، لجـــسر الفجـــوةِ الثقافيّة والفكريّة بين أوروبّا الغربية والـــشرقيّة ودول البحـــر المتوسّـــط، مـــن خلال منهج جديد لدراسات الأرض المتوسّطة Terra media وستستقطبُ هذه المدرسةُ الطلبة من الخارج الراغبين في البحث واكتشاف الثقافات الحديثة والقديمة وحضارات هذه المنطقة ولغاتِها.

أخواتي وإخوتي:

يقـــول الفيلسوف لودفيك فيتغشتين Ludwig Wittgenstein: "حدودُ لغتي تعني حدودَ عالمي"، أو الواقع المُدرك بالنسبة إليّ. فاللغة التي تفتقرُ كلماتُها إلى

مفاهيمَ معينة تحجبُ عن الناطقين بها استيعابَ هذه المفاهيم. واللغةُ التي نعرفُها والمتاحة لنا هي الوسيلة التي نرى بها العالم على رحابته.

وكذلك فإنّ للغةِ وظيفتين: الأولى جعلُ التّواصلِ بين الناس ممكناً، والأخرى الحفاظُ على المعرفة. فمن دونِ لغةٍ سيكونُ من المستحيل إثباتُ أيِّ حقيقةٍ علميّة أو الـتعلّمُ مـن الخبرة الماضية. السؤال الآن: كيف يمكنُ تعزيز التواصل بيننا وبين الآخر في مجتمع العوْلمة الذي نقْطُنُهُ اليوم؟

تُحَدَّدُ العولمةُ باعتبارها مجتمعاً إعلاميّاً وشموليّاً؛ مجتمعاً تنتشرُ فيه المعرفةُ والعلمُ واللغات ويتمُ تعميمُها بحريّةٍ لا مثيل لها؛ مخترقةً بذلك كلَّ الحدود. وفي زمـنِ العوْلمة، ووفق منطقِها، تخضعُ اللغةُ والثقافةُ للتعميمِ والانتشارِ والتسويق مـثلُها مثلُ البضائعِ التجاريّة والصناعيّة. وفي مواجهةِ هذا الواقع، دعوْتُ إلى توظيفِ أساليبَ جديدةٍ في ترويجِ قضايانا أو تسويقها Cause-marketing؛ أي تـسويق المـضامين. من هنا جاءت دعواتي المتكرّرة إلى العمل على تطوير اسـتراتيجية للاتّـصال والتّواصل والدبلوماسيّة العامة، لإيصالِ رسالتنا إقليميّاً وعالمـيّاً، وتعزيـز الحـوار فيما بيننا من جهة، وبيننا وبين "الآخر" من جهةٍ أخرى.

كذلك اقترحْتُ مؤخراً إطلاقَ فضائيّةٍ عربيّةٍ مستقلّة، لا تكونُ مهمّتُها الترفيه وحسب، بل التثقيف والتربية وتنمية الإنسانِ أيضاً؛ عقلاً ومادّة. حينئذٍ لا يكونُ تواصـلُنا الآخـرِ صـوريّاً أو شكليّاً، وإنما تواصلاً عميقاً ينبعُ من روح الأمّة ووجدانِها.

وفـي إطـار العملِ على تطوير الإعلام في الشّرق الأوْسط، فقد اهتممْتُ بالبحث في الكيفيّة التي يمكنُ بها تحقيقُ ذلك، حتى تنهضَ قنواتُنا الفضائيّة بدور فعّـال في تعليم جماهيرنا وتمكينهم، وفي مساعدة الوطن العربيّ على "اكتشاف

إنسانيّتنا المشتركة"، لا بد أنْ تعكسَ برامجُ التّلفزة أفكاراً مثل التّسامح، والاحترام المتبادل، والانفتاح على الثّقافات الأخرى، والاعتدالِ المستنير أو الوسطيّة، ودعْم القضايا الإنسانيّة. وأنْ تمثّلَ كذلك اتّجاهات بنّاءةً ومسالمةً في مواجهة الصّراعاتِ على جميع المستويات. نحن بحاجة إلى البرامج التي تنقلُ صورةَ العرب – كما تُرى من الخارج وكما نرى أنفسنَا– بعيداً عن العنفِ والحرب ونحو السّلام والتّعاون. إضافةً إلى ذلك، لا بدَّ من تأسيس شبكةِ برامج تعكسُ التّركيبةَ الديموغرافيّة لجمهور الشّباب وتشملُ الحوارَ السّياسيّ والثّقافيّ، والتّرفيهَ التّقليديّ المعاصر، وقسمَ أخبار قويّاً، وتغطيةً رياضيّة.

الحضور الكرام:

إنّ عصرَ الاتّصالات والمعلومات، والمعرفة، والحكمة، والترفيه الذي نعيشُه يضعُ أمامَنا الكثيرَ من التّحدّيات، ويفتحُ أمامَنا في الوقت نفسه آفاقاً واسعة. لذلك علينا التسلّحُ بكلّ ما لدينا من إمكانات ووسائلَ لمواجهةِ هذه التّحدّيات، وفي مقدّمتها اللغة العربيّة، التي تُعَدُّ أهمَّ وسيلةِ اتّصالٍ فيما بين كتلةٍ هائلةٍ من السكان في منطقةٍ من أكثر مناطقِ العالم حركةً وحيويّة.

نعم؛ بمقدورِ تكنولوجيا الاتّصالاتِ والمعلومات أنْ تنهضَ بدورٍ فعّالٍ في نشْر اللغةِ العربيّة والارتقاءِ بها في الوطن العربيّ وفي سائرِ أنحاءِ المعمورة.

ومن أجل العملِ على تحقيق ذلك، لا بدَّ من: (١) الاستمرار في وضع المعاجم العربيّةِ الحديثة، سواء أكانت عامّة أم متخصّصة، أحاديّة اللغة أم ثنائيّة، حتى تكون مراجعَ يعتمدُ عليها جميعُ أبناء اللغة العربية في معرفة ألفاظها ومعانيها وطرقِ استخدامها وأنواع دلالتها. (٢) تفعيل دور اللغة العربيّة عالميّاً

والتركيـــز علـــى الأســـلوبيّة المبدعة في مخاطبة الآخر. والحفاظ على مواكبة العـــربيّة للتطورات التّقنية والاستمرار في وضع المصطلحات وبلوَرة المعاني المحدّدة لها، وتوظيف المستجدّات الرقمية digital لصالح ثقافتها الأصيلة. (٣) إيجاد صيغة عملٍ معلوماتيّ عربيّ فوق قطريّ من أجل وضع المعايير للإنتاج الرقمـــيّ باللغـــة العربيّة وللغة العربيّة. (٤) اعتماد مبدأ القياس في تعليم مناهج اللغـــة العربيّة، وتيسير تعليمها بالنسبة للناطقين بها من جهة ولغيْر الناطقين بها مـــن جهة أخرى. (٥) العمل على إظهار الوجهِ المضي للغة العربيّة، من خلال الـــنماذج والاستخدامات البلاغيّة الرّفيعة المستوى، ونشر أمّهات الكتب باللغات الأخرى، وتشجيع الترجمة من العربيّة وإليها، ومتابعة التّصدي لمحاولاتِ النّيْل من اللغة العربية. (٦) دراسة الجدل القائم حول اللغة العربيّة الفصحى واللهجات العاميّة.

أحيّيكُمْ، راجياً لكم ندوةً غنيّةً موفّقة؛ وأسلّمُ عليكُمْ،،،

وكلمة للأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

نـــدوة

"اللغة العربية والإعلام وكتّاب النص"

صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال راعي الندوة، حفظه الله.

السيدات والسادة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإنه لشرف كبير أن أرحب بكم في مجمعكم، مجمع اللغة العربية، رمز بلدنا الأردن العربي، في المحافظة على سلامة اللغة العربية، لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، لغة العروبة والإسلام، والعمل على الاعتزاز بها، وترقيتها، وجعلها لغة العلم والبحث العلمي في العصر الحديث، إلى جانب كونها لغة الآداب والفنون، ولغة الحياة العامة في جميع جوانبها.

إن هذه الندوة المشتركة، بين مجمع اللغة العربية الأردني، ومنتدى الفكر العربي بعمان، مبادرة كريمة من سمو الأمير الحسن، المفكر العربي الكبير حفظه الله ورعاه.

تحمل هذه الندوة، أيها السادة، في مبناها ومعناها، إيحاءات العلاقة الحيَّة التي تجمع بين اللغة العربية والفكر العربي الحديث، وكذلك العلاقة الخالدة بين اللغة العربية الفصيحة وبين القرآن الكريم. ولا شك عندي، أن ما تجابهه، هذه العلاقة، لا سيما في العقد الأخير من القرن العشرين، وعلى المدارج الأولى من

القرن الحادي والعشرين، من هجوم شرس على لغة الأمة وتراثها وهويتها كان وراء عقد هذه الندوة واختيار موضوعها.

ونحن إذا ألقينا نظرة شاملة على السياسات اللغوية المفروضة، بصورة وبأخرى، على مختلف الأقطار العربية، نجدها تهدف إلى إقصاء اللغة العربية عن مجالاتها الحيوية في التعليم الجامعي والبحث العلمي، وإحلال اللغات الأجنبية محلها، في المشرق العربي كما هو الحال في المغرب العربي. وإننا لنلمس بالمشاهدة والمعلومة الموثقة، اشتداد هذه الحملة المسعورة، القديمة والحديثة، على اللغة العربية الفصيحة، لغة الأمة الجامعة، على الامتداد الجغرافي وفي العمق التاريخي عبر القرون. وباتت هذه الحملة المسمومة، تتعدى التعليم الجامعي ومراكز البحث العلمي إلى التعليم الثانوي بل وإلى التعليم العام، وفي رياض الأطفال في معظم المدارس الخاصة.

ويساند هذه الحملة الثقافية للتغريب والنيل من هوية الأمة، وإعاقة نهضتها الأصيلة المبدعة، سياسات غير معلنة، تقوم على امتهان العربية الفصيحة وعدم احترامها، ويتجلى ذلك في لغة التعليم، التي تغلب عليها العاميات في أكثر الأحيان، وفي دواوين الدولة ومؤسساتها العامة والخاصة. ويبرز الخطر كبيراً، بعد لغة التعليم في مراحله المختلفة، في ما نراه ونسمعه في الوقت الحاضر في لغة المعقل الآخر، لغة الإعلام بأجناسه ووسائله المختلفة، المسموعة والمقروءة والمرئية. وإن الهدف، من وراء ذلك كله، واضح وجلي. إنه يهدف إلى تمزيق كيان هذه الأمة، وتشرذمها، في كيانات سياسية، مصطنعة في معظم الأحيان، ضعيفة ومعزولة، لا حول لها ولا قوة. وإنه لمن طبيعة الأشياء، والقوانين التي تحكم العمران البشري، أن تسير هذه السياسات المعادية للغة العربية الفصيحة، اللغة الموحِّدة للأمة العربية، متلازمة مع سيادة النفوذ الأجنبي، الاقتصادي والسياسي والثقافي، تقدماً وتراجعاً، طغياناً وانحساراً، وقد استشرت هذه السياسة

اللغوية في الوقت الحاضر، ونزعت عنها الأقنعة، مع اللجوء إلى الحملات العسكرية الظالمة، التي تزرع الخراب والدمار، وتشرد السكان، وتدنس مقدسات الأمة، وتمزّق الأوطان، كما هو الحال في فلسطين وفي ثالث الحرمين الشريفين، وكذلك بالعراق الشقيق، وبغداد عاصمة الخلافة العباسية، ومركز ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، ولغتها العربية الفصيحة التي أصبحت إذ ذاك اللغة الأولى للعلوم في العالم ولِعدَّة قرون.

إن اللغة بصورة عامة، وسيلة توصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام رموز يستخدمها الفرد باختياره، وإنها من حيث كونها لغةً، تعبِّر عن الفكر عن طريق منظومة من الأصوات والألفاظ والتعابير اللغوية، إذ لكل لغة نظامها الصوتي.

وقد بات من البدهيات القول: إن الإنسان يفكر من خلال اللغة، وأنه لا تفكير من دون لغة. فاللغة ليست وسيلة للتواصل، ونقل المعلومات وتراكمها عبر الأجيال، فحسب، ولكنها هي جوهر الفكر وماهيته.

واللغة العربية، من حيث هي لغة، تصدق عليها أحكام النواميس التي تصدق على اللغات الأخرى، وإنه لمن طبائع الأشياء، أن تكوِّن اللغة العربية الفصيحة سمات الفكر العربي، وأنَّه لا إبداع ولا مشاركة عربية أصيلة في بناء الحضارة العالمية، إلا من خلال اللغة العربية الفصيحة. فهي لغة ثابتة بأصولها، من حيث نطقها ونحوها وصرفها، وهي في الوقت نفسه، لغة حيَّة نامية ومتطورة، من حيث أساليبها وألفاظها ودلالاتها واصطلاحاتها.

لقد أثبتت اللغة العربية الفصيحة، عبر تاريخها الطويل، وتجربتها الزاهرة، أنها بخصائصها الذاتية، قادرة على استيعاب حصيلة المعرفة الإنسانية، وأنها قادرة في الوقت الحاضر، على الرغم من المعوقات الكبيرة، على التعبير

بوضوح ودقة عن الفكر العلمي الحديث. وإن تجربة مجمع اللغة العربية الأردني، في ترجمة بعض المصادر العلمية المهمة في مجال العلوم الأساسية والطبية، شاهد على توظيف اللغة العربية السليمة السهلة، للتعبير عن الفكر العلمي الحديث. فالفكر العلمي الدقيق، تعبِّر عنه لغة دقيقة واضحة وسهلة. وإن الارتقاء بمستوى الأداء اللغوي، هو ارتقاء بالفكر. وإننا لنرى في الوقت الحاضر الجهود الكبيرة التي تبذلها الأمم المتقدمة، من أجل العناية بلغاتها، وتطوير أساليب تعليمها وتعلمها واكتسابها. وإن أهم هذه الوسائل هي المؤسسات التعليمية والمؤسسات الإعلامية.

ونحن إذا صوبنا نظرنا نحو المؤسسات الإعلامية، نجد أن لغة الإعلام تتمثل من حيث الأساس باللغة المسموعة أو المكتوبة أو المرئية. وإن جميع المعطيات المتوافرة لدينا، تدل، في عهد ثورة الاتصالات الحديثة، أن اللغة العربية السليمة السهلة، هي وحدها اللغة العربية الجامعة والمشتركة، عبر الفضائيات والأقمار الصناعية العربية.

ونحن نعتقد أيضاً أن المحاولات البائسة، في كثير من الفضائيات العربية، لإحياء العاميات القطرية والعناية بها في وسائل الإعلام، محاولات فاشلة. وقد بلغ الأمر في بعض الأقطار العربية أن تقعَّد للعاميات القواعد والأصول نحواً وصَرْفاً وأن تصبح لغة مكتوبة.

ونحن على يقين، بأن هذه المحاولات العدائية للغة العربية الفصيحة، ستتلاشى عندما تتحرر الأقطار العربية من الغزو الأجنبي العسكري والسياسي والاقتصادي، وتدخل هذه الأقطار، من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، في علاقات التآخي والتكامل والوحدة. فإن عناصر الوحدة الأصيلة المتوافرة للأمة العربية متمثلة باللغة والعقيدة والتاريخ والموقع الجغرافي والمصالح المشتركة، لا توازيها ولا تقاربها روابط الوحدة في كثير من الدول المتقدمة، ومنها

الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسبانيا وفرنسا، ناهيك عن مشروع الوحدة الأوروبية؛ الذي يحاول أن يقيم وحدة كاملة بين دول وشعوب، مختلفة في التاريخ واللغات والثقافات. وكثير منها لا يربط بينها رابط سوى العداء التاريخي والحروب العالمية والمزمنة.

إن هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ أمتنا، لتوجب أن تقوم وسائل الإعلام المتنوعة بدورها التاريخي، وأن تكون مؤسساتٍ مؤهلة وفاعلة لتعليم اللغة العربية السليمة السهلة، لغة الإعلام العربي في كل فعالياته ومجالاته وبرامجه. فوسائل الإعلام قادرة على تكوين البيئة السماعية للغة العربية السليمة، في جميع مناشط الحياة وفي جميع مجالات الإعلام وبرامجه. وإن اللغة الإعلامية هي لغة الحياة في جوانبها المختلفة. واللغة، أي لغة، تكتسب اكتساباً بالاستعمال وبالسماع إلى جانب تعلم القراءة والكتابة.

وجملة القول: إن اللغة الإعلامية كما تُجْمع كثير من الدراسات العلمية، تؤثر في تصور الجماهير واستجلاء حقائق الأشياء والأحداث، وتسهم مساهمة أساسية في إغناء الرصيد المعرفي واللغوي بين عامة الناس. وإن الظروف العصيبة التي تمرُّ بها أمتنا العربية في الوقت الحاضر، لتحتِّم علينا أن يوجَّه الإعلام العربي، للقيام بدوره التاريخي في نهضة الأمة العربية ووحدتها، وفي التحول عن اللغات العامية القطرية، التي ترمز للتخلف والجهل والفرقة، والتوجه إلى اللغة العربية السليمة السهلة، لغة العلم والحضارة، اللغة الجامعة التي تعطي للأمة العربية هويتها وتميزها بين الأمم.

فالإعلام ووسائله مراكز للتعليم الدائم والمستمر لجميع الأجيال ولمختلف الشرائح الاجتماعية، وإن العلوم الحديثة تتضافر جميعاً، لإنجاز إعلام مؤثر، في هذا العصر، عصر العولمة، وسيادة التجمعات السياسية والاقتصادية الكبيرة، وأنه لا حياة كريمة للتشرذم والتنازع والفرقة. وتُجمع الدراسات التي بين أيدينا،

أن دور اللغة، منطوقة أو مكتوبة أو مسموعة، دور أساسي. وهي وحدها تشكل الرابط الأساس بين الإعلام والمجتمع. ونحن بدورنا نتساءل: مَنْ هو هذا الإعلامي العربي؟ وما خصائصه؟ وما هي مكوناته العلمية والثقافية واللغوية؟ وأسئلة أخرى كثيرة، حول الإعلام العربي ولغته المشتركة ما زالت تنتظر جهود الباحثين الدارسين.

يتحدث الإعلاميون، عن اللغة الإعلامية وعن كتابة النص الإعلامي. وتكاد تجمع الدراسات الإعلامية على أن اللغة الإعلامية ترتكز إلى محورين أساسين: أحدهما يخصُّ فن التحرير في ضوء ما يسمى "الجنس الإعلامي"، مثل: الخبر، الافتتاحية، التعليق، الاستطلاع والتحقيق، سواء أكانت وسيلة الإعلام: الصحيفة أو الإذاعة أو التلفاز أو شبكة الاتصالات (الإنترنت).

وأما المحور الآخر، فإنه يتصل بطبيعة اللغة المستخدمة في عملية الاتصالات وخصائصها.

ونختم القول متسائلين عن دور اللغة العربية السليمة السهلة (اللغة العربية الفصيحة المعاصرة) في العملية الإعلامية العربية، التي تتراءى لنا بهذه الخطورة والأهمية. فقد باتت الأمم المتقدمة، والمهيمنة على مقدرات العالم الحديث، تتسابق فيما بينها لامتلاك الإعلام وتطوير وسائله، وذلك من أجل إحكام سيطرتها الاقتصادية والثقافية والسياسية على بقية الشعوب. وإن من أهم أسلحتها زرع الفرقة بين أبناء الأمة الواحدة والوطن الواحد، والدأب على سياسية التقسيم والتشرذم في الوطن العربي، وإحياء العاميات، وإقصاء اللغة العربية السليمة السهلة، عن مجالاتها الحيوية في التعليم الجامعي والبحث العلمي.

وقد تطور الحال في السنوات الخمس الأولى من القرن الحادي والعشرين، إلى ردَّة لغوية في مسيرة حملة التعريب الشاملة التي بدأت منذ أواخر الستينيات من القرن الماضي. وقد شملت هذه الردة الجامعات العربية ومراكز البحث العلمي فيها. وتعدى الأمر إلى التعليم الثانوي ومرحلة التعليم العام، وقد وصل إلى رياض الأطفال.

وأختم قائلاً، إذا كنت قد تساءلت عن دور المؤسسات الإعلامية والتعليمية، في جعل اللغة العربية السليمة السهلة لغة العلم ولغة الحياة العامة، فإنني أتساءل أيضاً وبمرارة عن دور المجامع اللغوية العلمية العربية وعن دور اتحادها، في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ أمتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقد اشتملت الجلسة الصباحية على ورقتين؛ الأولى عنوانها: "كتابة النص في عالم متغير" ألقاها الأستاذ السيد يسين (جمهورية مصر العربية)، والورقة الثانية عنوانها:"اللغة العربية وواقعنا الإعلامي المؤلم" ألقاها القاضي حيدر سعيد العرفي (الجمهورية العربية السورية).

كما اشتملت جلسة العمل الثانية على ورقتين: الأولى عنوانها:" اللغة والإعلام: بحث في العلاقة التبادلية"، للأستاذ الدكتور رياض زكي قاسم (الجمهورية اللبنانية)، والثانية عنوانها "لغة الإعلام بين متطلبات: الرسالة والوسيلة والجمهور" للأستاذ الدكتور تيسير أبو عرجة (المملكة الأردنية الهاشمية).

- **الاجتماع السنوي لمجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية:**

شـــارك الأســـتاذ الرئيس الدكتور عبد الكريم خليفة في الاجتماع السنوي لمجلـــس اتحـــاد المجامـــع اللغوية العلمية العربية بمقر اتحاد المجامع اللغوية بالقاهـــرة فـــي المدة من ٢٢ إلى ٢٥ شعبان ١٤٢٦ هـــ، الموافق ٢٦ إلى ٢٩ أيلـــول (ســـبتمبر) ٢٠٠٥م. وقد صدرت عن الاجتماع القرارات والتوصيات الآتية:

أولاً: القرارات:

١- قـــرر المجلس بالإجماع انتخاب الأستاذ الدكتور محمود حافظ إبراهيم دنيا رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة رئيساً لاتحاد المجامع اللغوية العلمـــية العربية ابتداءً من الاثنين ٢٢ شعبان ١٤٢٦هـــ الموافق ٢٦ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٥م.

٢- قرر المجلس بالإجماع تجديد انتخاب الأستاذ الدكتور كمال بشر نائب رئـــيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة الأمين العام لاتحاد المجامع لمدة ثانـــية تـــبدأ من ٢٢ شعبان ١٤٢٦ هـــ الموافق ٢٦ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٥م.

٣- إشـــعار السادة أعضاء الاتحاد بصفة دورية بتسديد الاشتراك السنوي للأمانة العامة للاتحاد.

٤- يراعى في كل المعاملات الخاصة بالاتحاد إيراد التاريخ الهجري أولاً يـــتلوه الـــتاريخ المـــيلادي على أن تعتمد الشهور السريانية وتوضع الشهور الرومية بين قوسين.

٥- اعتماد النظام الأساسي لهيئة المعجم التاريخي للغة العربية.

٦- إعلان قيام هيئة المعجم التاريخي للغة العربية.

٧- استكمال القائمة المقترحة لجهات التمويل بالصورة التي أوصى بها المجلس.

٨- اجتماع لجنة المعجم بكامل هيئتها لإقرار لائحة شؤون الموظفين بالهيئة ومنهج العمل بالمعجم والهيكل الأساسي للهيئة بصفةٍ نهائية لاعتماده من مجلس الاتحاد في اجتماعه القادم.

٩- إرسال الملف الخاص بالمعلومات المتوافرة عن الهيئة لكل مجمع ليتسنى له مخاطبة الجهات الممولة في بلده وإعطاء صورة متكاملة عن الهيئة والمعجم.

ثانياً: التوصيات:

١- ضرورة التواصل بين المجامع وإحاطة مكتب الأمانة العامة بالمعلومات الكافية عن كل مجمع بحيث تتضمن:

أ- نبذة تاريخية مفصلة عن المجمع.

ب- أعضاء المجمع الحاليين.

ج- نشاطات المجمع السنوية الدائمة.

د- أبرز أعمال المجمع.

وسوف يصدر الاتحاد بناءً على هذه المعلومات كتيباً تعريفيّاً عن المجامع اللغوية العلمية الأعضاء بالاتحاد.

٢- الاهتمام بالموضوع الرئيسي لاتحاد المجامع وهو توحيد المصطلحات على المستوى الإقليمي والدولي مع ضرورة إبلاغ جهود المجامع إلى الجامعات والهيئات المستخدمة لهذه المصطلحات وعمل شبكة موحدة على الإنترنت تعرض فيها هذه المصطلحات على المتخصصين وتقبل توصياتهم واقتراحاتهم.

٣- يتم تحديد المشروعات وتوزيع المهام من خلال اتحاد المجامع وعلى رأس هذه المشروعات يأتي المعجم العربي التاريخي.

٤- يـــدرج علـــى هامش اجتماع الاتحاد السنوي ندوة أو موضوع رئيسي على شكل حلقة نقاشية تفيد في أعمال الاتحاد.

٥- يتبنى الاتحاد إصدار معجم لغوي يتناسب ومراحل التعليم المختلفة في الوطن العربي.

٦- يتبنـــى الاتحاد مؤتمراً عربياً تشارك فيه الجهات المعنية والمتخصصة الكبيـــرة مـــثل اتحـــاد الجامعات العربية والجامعة العربية والمنظمات الإقليمـــية يخصص للدفاع عن قضايا اللغة العربية وما تتعرض له من هجمة شرسة من خلال إيجاد الآليات المناسبة لذلك.

٧- تـــبلغ هـــذه القرارات والتوصيات إلى المجامع اللغوية العلمية العربية لإعلانهـــا فـــي وسائل الإعلام المحلية، على أن يتولى مكتب الأمانة العامـــة للاتحاد تبليغ هذه القرارات والتوصيات إلى الجهات والهيئات المناظرة في البلدان التي ليس لديها مجامع للإعلام والإعلان عنها.

مجمعي في ذمة الله

المرحوم الأستاذ ذوقان الهنداوي

أصـــدر المكـــتب التنفيذي لمجمع اللغة العربية الأردني القرار التنفيذي رقم (١٢٠٠٥٠٥٥) تـــاريخ ١٤٢٦/٣/١٠هـــ الموافق ٢٠٠٥/٤/١٩م، ونصه: "يقـــرر المكـــتب التنفيذي أن يعقد مجلس المجمع جلسة تذكارية عندما يتوفى عـــضو من أعضاء مجلس المجمع يقدم فيها أحد أعضاء مجلس المجمع بحثاً علمياً يتضمن الحديث عن مناقب الفقيد وسيرته العلمية، ومساهمته في تحقيق أهداف المجمع، وخدمة أمته العربية".

وبـــناءً علـــى ذلـــك قـــدم الأســـتاذ الدكـــتور عـــبد الكريم خليفة، رئيس المجمـــع حديـــثاً موجـــزاً عـــن السيرة الذاتية للمرحوم الأستاذ ذوقان الهنداوي الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم ٢٠٠٥/٧/٤م، هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الزملاء الأفاضل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقـــد قـــرر مجلسكم الكريم، في جلسة سابقة، أن ينهد أحد أعضاء المجمع، لتقديم بحث يستذكر فيه السيرة العلمية والمسيرة الحياتية، للزميل الذي يتوفاه الله -ســـبحانه وتعالى- ويغادر هذه الحياة الفانية، ويلتحق بالملكوت الأعلى. وهي لعمري سنة حميدة، وواجب يقوم به المجمع، وفاءً منه إلى سدنة اللغة العربية، من أعضائه. وسنعمل إن شاء الله على توطيد دعائم هذا المنهج، بأن يندب أحد أعضاء المع العاملين أو المؤازرين، ليقدِّم بحثاً علمياً، يعرض فيه آثار المتوفى وأفكاره، وما قدَّمه من خدماتٍ جليلة لأمته العربية وتراثها ولغتها الخالدة.

ويحزنني أيها السادة، أن أقدم كلمة عامة، في هذه المناسبة، لأول اجتماع لمجلس المجمع، بعد وفاة زميلنا المرحوم الأستاذ ذوقان الهنداوي العضو العامل في المجمع، رحمه الله.

ولد ذوقان سالم الهنداوي في بلدة النعيمة من قضاء مدينة أربد في الثامن عشر من شهر شباط عام ١٩٢٧م، وتربى في وسط عائلة كريمة، وأنهى دراسته الابتدائية، ثم الثانوية في مدينة أربد. وكان طالباً مجداً ذكياً وخلوقاً. وسافر إلى القاهرة لإتمام دراسته الجامعية، وحصل على شهادة الليسانس في التاريخ من جامعة القاهرة عام ١٩٥٠م. وعاد إلى الأردن حيث عمل معلماً في وزارة التربية والتعليم. وأرسل في بعثة علمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث حصل على شهادة الماجستير في التربية من جامعة (Maryland) عام ١٩٥٦م.

وعاد ذوقان الهنداوي – رحمه الله – إلى الأردن، وواصل مسيرته المهنية في التعليم. فكان معلماً ناجحاً للاجتماعيات، ثم موجهاً تربوياً لهذا المبحث المهم في بناء شخصية الطالب الأردني وانتمائه لأمته العربية، واعتزازه بلغتها وتراثها وعقيدتها. وقد عرفته –رحمه الله– شخصياً، عندما كان مديراً لدار المعلمين في بيت حنينا من قضاء القدس. وكنت إذ ذاك مفتشاً للغة العربية في وزارة التربية والتعليم بعمان. وقد شاركت عن كثب في لجان امتحانات خريجي دار المعلمين في بيت حنينا، ودار المعلمات في رام الله.

كان رحمه الله، مثالاً للمربي الفاضل، والمدير الحازم الذي يحرص على تكوين جيل من المعلمين يؤمنون بعقيدتهم، وبهوية أمتهم، وهم رابضون على

مـــرأى مـــن العدو الغاصب لأجزاء مهمة من فلسطين، وعلى مشارف القدس الشريف.

تقلـــد المرحوم ذوقان الهنداوي مناصب عدة، فكان رئيساً لقسم البعثات في وزارة التـــربية والتعلـــيم، ثم أصبح وكيلاً لوزارة الإعلام، ومستشاراً ثقافياً في الـــسفارة الأردنـــية فـــي القاهرة، وشغل مناصب وزارية وسياسية مهمة، فكان وزيـــراً للتـــربية والتعليم في فترات متقطعة منذ عام ١٩٦٥م. وكان سفيراً في وزارة الخارجـــية، ونائـــباً لرئيس الوزراء، ورئيساً للديوان الملكي، في أوقاتٍ عصيبة وحرجة، مرَّ بها الأردن بصورة خاصة والأمة العربية بصورة عامة.

وكـــان رحمه الله، إبان عمله وزيراً للتربية والتعليم، يرعى اللجنة الأردنية للتـــرجمة والتعـــريب والنـــشر. وكانت له جهود مشكورة في تحوّل هذه اللجنة الكريمة إلى مجمع اللغة العربية الأردني عام ١٩٧٦م.

وفي كانون الثاني عام ١٩٧٧م، صدرت الإرادة الملكية السامية، بتعيينه مع خمسة أعضاء آخرين، أعضاء عاملين في مجمع اللغة العربية الأردني. وبذلك أصبح، رحمه الله، أحد الأعضاء المؤسسين للمجمع. وبهذه المناسبة أود أن أذكر مـــا قاله لي، عندما جاء لحضور الاجتماع الأول لمجلس المجمع، وأرجو أن لا تخوننـــي الذاكـــرة، إذ قال: " لقد توليت مناصب عدة، وإن اختياري عضواً في مجمع اللغة العربية الأردني، لهو أهم منصب أعتزُّ به. ".

إن هـــذا القـــول، ليتـــرجم أيها الزملاء الأفاضل، المفهوم السامي لمجمع، مهمـــتـــه الأساسيـــة هي: الحفاظ على سلامـــة اللغـــة العربية، وجعلها تواكب متطلـــبات الآداب والعلـــوم والفـــنون الحديثة. وكذلك توحيد مصطلحات العلوم والآداب والفـــنون، ووضـــع المعـــاجم، والمشاركة في ذلك بالتعاون مع وزارة

التـــربية والتعلـــيم والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية في داخل المملكة وفي خارجها، وهذا كله إلى جانب؛ إحياء التراث العربي والإسلامي في اللغة والعلوم والآداب والفنون.

كان رحمه الله يجسّد في هذا الموقف النبيل أقصى ما يصبو إليه العالِم، الذي وهـــب حياته وفكره لخدمة أمته ولغتها وتراثها، بأن يكلّل عمله العلمي والثقافي بأن يكون عضواً في مجمع اللغة ببلده. وإن مشاغل الإدارة والوزارة والسياسة، قد حالت بين الأستاذ ذوقان – رحمه الله– وبين الاستمرار بعطائه العلمي. وكان من أهم مؤلفاته وبحوثه، كتاب "القضية الفلسطينية"، الذي بات يدرَّس في وزارة التـــربية والتعلـــيم الأردنية، للصف الثالث الثانوي، العلمي والأدبي، منذ تاريخ طبعـــته الأولى عام ١٩٦٢م، وإن هذا الكتاب، ليكوِّن مصدراً مهما لدراسة فكر ذوقـــان الهنداوي رحمه الله، وتوجهه الوطني والقومي، في قضية الصراع مع العـــدو الـــصهيوني الغاصـــب. وإلى جانب ذلك، نذكر مؤلفه، في مجال فلسفة التربية والتعليم، وتحت عنوان: "الأسس التي ينبغي مراعاتها، عند وضع منهاج العلوم الاجتماعية للمرحلة الابتدائية. وكان هذا البحث، قد اعتمدته لجنة فحص شهادة الماجستير في التربية بجامعة (ميري لاند). وله –رحمه الله– عدد وافر من مقالات تربوية مختلفة، نشر معظمها في مجلة:"رسالة المعلم" التي تصدرها وزارة التربية والتعليم.

هـــذه لمحـــة عامـــة عن حيـــاة فقيد المجمع، الأستاذ ذوقان الهنداوي، العضو العامـــل، ونسأله – سبحانه وتعالى– أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جنانه. وإنَّا لله وإنا إليه راجعون.

شكر الأعضاء للأستاذ الرئيس كلمته الوافية عن السيرة الذاتية للمرحوم الأســـتاذ ذوقان الهنداوي، وأبدوا رغبتهم في أن تنشر في مجلة المجمع في باب أخـــبار مجمعـــية. وقرأوا الفاتحة على روح الفقيد، وتضرعوا إلى الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جنانه.

رسائل الدكتوراه والماجستير

حرصاً من المجمع على التعاون والتنسيق مع المؤسسات العلمية والأكاديمية وعلى رأسها الجامعة الأردنية، فقد تمت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع مناقشة الرسائل الآتية:

- رسالة مقدمة من الطالب عدوان نمر مسعود عدوان وعنوانها:"المكان في الرواية الفلسطينية بعد أوسلو ٩٣"

وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمود السمرة (رئيساً) وعضوية كل من: الدكتور عبد الجليل عبد المهدي، والدكتور إبراهيم خليل والدكتور عبد الكريم الحياري والدكتور شكري عزيز ماضي. وذلك في ٢٠٠٥/٨/١٥ .

- رسالة مقدمة من الطالبة أماني سليمان داوود وعنوانها: "الأمثال العربية القديمة: دراسة أسلوبية سردية حضارية".

وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمود السمرة (رئيساً) وعضوية كل من: الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد والأستاذ الدكتور صلاح جرار والأستاذ الدكتور زياد الزعبي. وذلك يوم ٢٠٠٥/٨/١٦.

- رسالة مقدمة من الطالب بندر مبارك السناني وعنوانها: "المكان في الرواية السعودية المعاصرة في ربع القرن الأخير ١٩٧٥-٢٠٠٠م".

وتألفت لجنة المناقشة من الدكتور إبراهيم خليل (رئيساً) وعضوية كل من: الدكتور ياسين عايش والدكتورة لينة عوض والدكتور نبيل حداد. وذلك يوم ٢٠٠٥/٨/١٨م.

- الرسالة المقدمة من الطالب: أحمد حميدي النعيمي وعنوانها:"النزعة الإنسانية في الرواية العربية المعاصرة".

وتكونت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمود السمرة (رئيساً) وعضوية كل من: الدكتور سمير قطامي والدكتور إبراهيم خليل والدكتور عبد الكريم الحياري والدكتور نبيل حداد. وذلك يوم ٢٠٠٥/٨/٣٠م.

- رسالة مقدمة من الطالب هيثم محمد إبراهيم سرحان وعنوانها " الأنظمة السيمائية في السرد العربي القديم".

وتكونت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (رئيساً) وعضوية كل من: الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهدي والدكتور ياسين عايش والدكتور حمدي منصور والدكتور شكري ماضي. وذلك يوم ٢٠٠٥/٩/١.

- رسالة مقدمة من الطالب: عتبة محمد أحمد خصاونة وعنوانها: "لطيفة الزيات كاتبة وناقدة".

وتكونت لجنة المناقشة من الدكتور إبراهيم خليل (رئيساً) وعضوية الدكتور سمير قطامي والدكتورة امتنان الصمادي والدكتور سامح الرواشدة وذلك يوم ٢٠٠٥/١١/٢١.

- رسالة مقدمة من الطالبة "ميران سعيد زكي البواب" وعنوانها: "الرمز الأندلسي في الشعر العربي الحديث ١٩٥٠-٢٠٠٠".

تكونت لجنة المناقشة من الدكتور إبراهيم خليل (رئيساً) وعضوية الدكتور صلاح جرار والدكتور سمير القطامي والدكتور مصطفى عليان الرحيم. وذلك يوم ٢٠٠٥/١٢/١٨م.